بعض الآثار الاقتصادية والاجتماعية لمشاريع الإنتاج الحيواني للمرأة الريفية في المناطق الجبلية من سورية (منطقتي مصياف والشيخ بدر)

رولى إبراهيم[1] ورواد اشتي[2] وعبد الكريم مقداد[3]

الملخَّص

نفذ البحث في منطقتي مصياف (التابعة لمحافظة حماة) والشيخ بدر(التابعة لمحافظة طرطوس) خلال الفترة 2012-2013 بهدف تعرف بعض الآثار الاقتصادية والاجتماعية لمشاريع الإنتاج الحيواني للمرأة الريفية الحاصلة على قرض مالي من أجل المشروع. ومن أجل ذلك استخدمت عينة عشوائية طبقية شملت 23 قرية في منطقة مصياف، و13 قرية في منطقة الشيخ بدر، بلغ حجمها الفعلي وفقاً لقانون مورغان 243 امرأة. وقد أظهرت النتائج ارتفاع نسبة المشاريع الناجحة ذات الأثر الاقتصادي والاجتماعي، إذ بلغت 91.8%، وكان لمشاريع المرأة الريفية الآثار التالية: 57.2% من المقترضات ازداد إنفاق أسرهن على الغذاء، و92.2% منهن تحسنت نوعية الغذاء لديهن، و61.7% منهن تحسنت لديهن نوعية وكمية الألبسة المستخدمة في الأسرة، و44% زادت قدرتهن على اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة، و90.5% صرن قادرات على اتخاذ القرارات المتعلقة بالمشروع، و85.6% ازدادت ثقتهن بأنفسهن بعد تنفيذ المشروع. كما أظهرت الدراسة وجود علاقة معنوية بين كلٍّ من العاملين المستقلين: الحالة العملية قبل الحصول على القرض، والدخل السنوي من المشروع؛ والعامل التابع: نجاح مشاريع الإنتاج الحيواني للمرأة الريفية عند مستوى معنوية (1%)، باستخدام المعادلة اللوجستية. واستنتج أن لمشاريع التمويل الصغير للمرأة الريفية أثراً جيداً في تمكينها وتفعيل دورها الاقتصادي والاجتماعي. كما أنها زادت من دخل الأسرة وبالتالي أسهمت في تحسين الوضع المعيشي.

الكلمات المفتاحية: المرأة الريفية، التمكين، المشاريع الصغيرة، التنمية.

[1] طالب ماجستير، [2] مدرس، [3] أستاذ مساعد، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة دمشق، سورية.

Some economic and social impacts of livestock production projects for rural woman in the mountain areas of Syria (Misyaf, Alshaikh Bader Regions)

Ebrahem, R. [(1)], R. Eshtey[(2)] and A. Mekdad[(3)]

Abstract

This study was conducted in two areas: Misyaf in Hama governorate and Alshaikhbader in the governorate of Tartous to identify some of economic and social effects of animal production projects carried out by rural woman who had a loan for it. The primary data were collected during the period 2012-2013 from a random sample (23 villages in Misyaf, and 13 villages in Alshaikhbader). Size of the sample was calculated according to Morgan law so that 243 rural women were valid for analysis. The results showed a high percentage of successful projects which had an economic and social impact for 91.8% of respondents and these projects had the following effects: 57.2% of targeted families stated that there was a rise in their spending on food, 92.2% of them confirmed the improvement of their food quality. Enhancement in quality and quantity of their clothes and increasing their ability to take family's related decisions declared by 61.7% and 44% of respondents respectively. About 90.5% of rural women were able to make project's related decisions and 85.6% of targeted women acknowledged a rise in self trust after the implementation of the project. The results also showed that there was a significant relationship between each of employment status before having the loan, project's annual income and the dependent variable: rural woman's successful project (at level of significance 1%) by using Logistic Equation. It was concluded that micro finance projects had a good impact on empowerment of rural women and activating their economic and social role. The projects also increased the family income and improving the living situation.

Keywords: Rural Woman, Empowerment, Small projects, Development.

[(1)] MSc Student, [(2)] Assist. Prof., [(3)] Assoc. Prof. Econ. Dep, Fac. Agric., Univ., Damascus, Syria.

المقدمة

تشكل المرأة الريفية في جميع أرجاء العالم قوة أساسية وحيوية في العمليات الإنمائية التي تمثل مفتاح التقدم الاجتماعي والاقتصادي، وتضم نساء الريف المزارعات والعاملات بأجر والحرفيات والقائمات بالأنشطة التجارية البسيطة والصناعات المنزلية والإنتاج المحدود النطاق وخدمة الأسر. وتشكل النساء العمود الفقْري لقوة العمل الزراعي في جزء كبير من العالم النامي، فهن يحققن 35-45% من الناتج المحلي الإجمالي، و يحققن كذلك ما يربو على 50% من إنتاج الأغذية في تلك البلدان. ومع ذلك يوجد أكثر من نصف مليار امرأة ريفية يعانين من الفقر، وعدم إمكانية الحصول على الموارد، والوصول إلى الأسواق. والواقع أن التقديرات تشير إلى أن عدد النساء الفقيرات قد زاد بنسبة 50% في الأعوام الأخيرة، وأصبح عددهن اليوم يفوق عدد نظرائهن من الرجال (الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، 1992).

وتشكل المرأة الريفية في سورية تقريباً نسبة 24.5% من إجمالي عدد السكان، وهذا مؤشر واضح على حجم العمل الذي تقوم به المرأة الريفية في التنمية الزراعي. وتسعى الجهات المعنية على اختلافها لتطوير واقعها، وتحسين أوضاعها ولمحو أميتها وتعليمها وتثقيفها وإعدادها، وتدريبها في دورات عديدة متنوعة للإرشاد الزراعي والبيئي والاقتصاد المنزلي والتأهيل المهني (بكور، 2010).

وللنهوض بواقع المرأة الريفية وأهمية دورها الفاعل في العملية التنموية الشاملة كان لابد من التأسيس لمشاريع تمكين المرأة اقتصادياً لما له من مردود كبير على الأسرة الريفية، وما يعكسه ذلك على المجتمع كله. ومن هنا أولت وزارة الزراعة اهتماماً كبيراً للمرأة الريفية، بغية تنميتها والنهوض بواقعها، إذ تقوم مديريات الزراعة بتدريبها وإعدادها وتوفير الائتمان لها.

وقد ذكر حميدان (2004) في دراسة بعنوان "واقع المشاريع الاقتصادية الموجهة للمرأة في الجمهورية العربية السورية" أن عملية اعتماد مشروعات اقتصادية موجهة لتمكين المرأة العربية السورية لا تزال عملية بعيدة عن خطط التنمية الاقتصادية في البلاد، وهي بحاجة إلى تحفيز وإسهام أكبر من الجهات الحكومية والأهلية والدولية والقطاع الخاص لكي تحتل جزءاً هاماً وأساسياً من الخطة الاقتصادية التنموية، مع العلم أن المرأة الريفية هي الأكثر حاجة للاستهداف في مجال التمكين الاقتصادي؛ وأن المشاريع الاقتصادية التي أقيمت في بعض المناطق الريفية استهدفت مناطق ريفية محددة؛ وأن الاهتمام بمشاريع التدريب والتأهيل للمرأة السورية لتمكينها من الدخول إلى سوق العمل يلقى بعض المشكلات التي تعود إلى قلة المشاريع التي تُعنَى بمخرجات التدريب والتأهيل سواء أكانت مشاريع حكومية أم غير حكومية، بالإضافة إلى تعرض بعض

المشاريع للانهيار السريع بسبب عدم توافر مصادر التمويل وعدم استمرارية هذه المصادر أحياناً إذا توفرت.

وأظهرت نتائج Bharathamma (2005) عن تمكين المرأة من خلال نشاطات توليد الدخل في مقاطعة كادك، أن مشاريع توليد الدخل ساهمت بشكل معنوي في تعزيز التمكين، كما أن غالبية المبحوث لديهن التمسن التحسن في قدرة تواصلهن وازدادت ثقتهن بأنفسهن.

وبين Hietalahti و Linden (2006) عن الآثار الاقتصادية والاجتماعية للإقراض على رفاهية المرأة في شمال جنوب إفريقيا: أن عدداً من النساء الأفقر قد تخلصن من الفقر المدقع من خلال القروض الممنوحة من مؤسسة المشروع الصغير (SEF)، وأن عملاء برنامج الائتمان الصغير (MCP) أفضين إلى نقطة بداية أفضل، تبدو أكثر براعة وقدرة على التنويع (توظيف الأموال بعدة مشاريع) وتحسين أعمالهن، كما أنها أكثر تأهيلاً أو قابلية لحماية أنفسهن ضد الفشل من عملاء برنامج الائتمان تشوميسانو (TCP).

وأفادت Ahmad (2007) عن الآثار الاقتصادية والاجتماعية للقروض المتناهية الصغر على النساء في بنغلادش، إلى أن نسبة ضئيلة من النساء أصبحن يتمتعن بالسيطرة الكاملة على إدارة نشاطهن الاقتصادي، في حين ان نسبة كبيرة من النساء تحسن دورهن بخصوص صنع القرار داخل الأسرة مقارنة بالوضع قبل قيامهن بالمشروع، حتى في حالة عدم سيطرتهن على إدارة مشروعاتهن بالكامل. وبين Olaimat و Al-Louzi (2008) في دراسة أجرياها بعنوان "تمكين المرأة الريفية من خلال المشاريع المدرة للدخل (دراسة حالة في الأردن) "أن المشاريع وفرت فرص عمل للمرأة في بيئتها المحلية، وساهمت في تحسين جزئي لدخل الأسر، كما أسهمت بشكل أكبر في تحسين دور المرأة ومكانتها في أسرتها ومجتمعها المحلي، إضافةً إلى السمو بثقتها بنفسها ورؤيتها لذاتها.

وذكرت سلمان (2009) أن المشاريع الصغيرة استطاعت أن تحقق فرص عمل حقيقية ومباشرة للمرأة سواء أكانت صاحبة مشروع أم عاملة في مشروع، ولاسيما فرص العمل المباشرة الدائمة منها، وبنسب بانت متفائلة، وأنها آخذة في التطور باتجاه الزيادة، إضافةً إلى حرية تصرفها في الدخل المتولد من مشروعها الخاص، وبالتالي استقلالها المادي، الأمر الذي يشير إلى أن المشاريع الصغيرة أسهمت في تمكين المرأة اقتصادياً، وفي تطوير وعيها ونمو دورها في العملية التنموية بشكل ريادي. وتأكد للباحثة أن المشروعات الصغيرة تسهم في تمكين المرأة من المشاركة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لتشكل، هي بدورها،أداة اقتصادية حيوية وفعالة للإسهام في تمكين المرأة من المشاركة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سورية.

وأوضح العبد الله (2005) أن أهم المشاريع التي أسست لتمكين المرأة اقتصادياً واجتماعياً في المناطق الشمالية من الريف السوري هي مشاريع تربية الأغنام (54%)، تليها مشاريع تربية الأبقار (37%)، فتسمين العجول (3%). أما بقية المشاريع فتتوعت بين الخياطة والحلاقة النسائية ومحلات البقالة، وهذا يشير إلى أهمية الثروة الحيوانية بوصفها مصدراً للدخل في الريف السوري.

كما أشارت خليفة (2013) إلى أن صناديق التمويل الصغير أسهمت في تعزيز الاستقرار الاجتماعي من خلال تأكيد أهمية تربية الأغنام ورعايتها، وتوسيع رقعة استهداف شريحة النساء لتمكينهن اجتماعياً واقتصادياً، ودعم المربين مالياً وفنياً.

تعاني المرأة في المجتمع الريفي من الغبن والحرمان والفقر، فقد ترسخت فكرة تأنيث الفقر باعتبار أن المرأة الريفية هي أكثر فئات السكان تضرراً وحرماناً وتخلفاً. وانطلاقاً من هذا الواقع قام العديد من المؤسسات الموجودة في منطقة البحث بتمويل المرأة الريفية بقروض في سبيل مساعدتها على إقامة مشاريع خاصة بها مولدة للدخل، وبالتالي تحسين وضعها الاقتصادي والاجتماعي. وبناءاً عليه قامت المئات من مشاريع المرأة الريفية في المنطقة. إن مشكلة البحث تتجلى في إهمال المرأة الريفية في سورية وحرمانها وفقرها وتضررها من ذلك كله. أما أهمية البحث فتكمن في استكشاف ما يمكن أن تحققه مشاريع تطوير المرأة الريفية في منطقة البحث، من آثار إيجابية اقتصادية-اجتماعية.

الأهداف

تحديد الآثار الاقتصادية والاجتماعية لمشاريع الإنتاج الحيواني للمرأة الريفية ذات التمويل الصغير في المناطق الجبلية من سورية (منطقتي مصياف والشيخ بدر).

مواد البحث وطرائقه

شملت الدراسة منطقتين هما: منطقة مصياف في محافظة حماة ومنطقة الشيخ بدر في محافظة طرطوس، خلال الفترة 2012-2013، من خلال عينة عشوائية طبقية شملت 23 قرية في منطقة مصياف، و13 قرية في منطقة الشيخ بدر. لقد بلغ مجموع قروض مشاريع الإنتاج الحيواني للمرأة الريفية في منطقتي الدراسة 1082 قرضاً. ووفقاً لقانون مورغان اختير284 قرضاً بطريقة عشوائية. وبعد استبعاد الاستمارات التي لم تستوفِ متطلبات البحث، بلغ حجم العينة الفعلي 243 مقترضة.

البيانات الثانوية: حُصل عليها من خلال البيانات المتوفرة في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي (مديرية تنمية المرأة الريفية، دائرة الزراعة في منطقة البحث، المصرف الزراعي التعاوني). وتشمل أعداد المقترضات من المشاريع والمؤسسات الممولة في منطقة البحث.

البيانات الأولية: حُصل عليها من خلال الاستبانة الخاصة بالبحث. وقد صممت بما يتناسب مع الأهداف المحددة للبحث. ومن ثمَّ اختبر على مجموعة من المقترضات لمعرفة مدى قدرة الاستبانة المصممة على الحصول على البيانات المطلوبة. لقد بلغ عدد الاستبانات النهائي 284 استبانة وزعت على المقترضات من خلال زيارات ميدانية لكل أسرة، ورافق ذلك إجراء مقابلات شخصية مع المقترضات في منطقتي الدراسة (مصياف والشيخ بدر). لقد تضمنت استبانة البحث بيانات حول بعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمقترضات، وبيانات تتعلق بالمشاريع الصغيرة التي تقوم بها المرأة الريفية في منطقة البحث، وبيانات تتعلق ببعض الآثار الاقتصادية والاجتماعية للمشاريع الصغيرة على المقترضات.

تحليل البيانات: حللت البيانات باستخدام البرامج الإحصائية (EXCEL)، وSPSS، واستخدام المؤشرات الإحصائية الآتية: المتوسط الحسابي، والمنوال، والخطأ المعياري، والنسب المئوية. كما واستخدمت المعادلة اللوجستية لتحديد العلاقة بين العوامل المستقلة الآتية: (العمر، والمستوى التعليمي، والوضع العائلي، وحجم الأسرة، والحالة العملية قبل الحصول على القرض، والدخل الشهري للأسرة، والدخل السنوي من المشروع، وحجم الحيازة الزراعية) والعامل التابع: نجاح مشروع المرأة الريفية (فقد أخذ العامل التابع القيمة صفر في حال كان المشروع فاشلاً، والقيمة واحد في حال كان ناجحاً).

النتائج والمناقشة

أنواع المشاريع: يلاحظ من الجدول (1) أن 91.8% من مشاريع الإنتاج الحيواني هي مشاريع تربية أبقار، وهي المشاريع الأكثر انتشاراً في منطقة الدراسة. وهذا يتناسب مع طبيعة المنطقة واهتمامات المرأة الريفية، تليها مشاريع تسمين العجول ومشاريع تربية الأغنام أو الماعز، فكلاهما شكل نسبة 4.1% من إجمالي المشاريع في العينة. في حين كانت مشاريع تربية الأغنام في دراسة العبدالله (2005) تحتل النسبة الأكبر من مشاريع الإنتاج الحيواني في المنطقة الشرقية.

الجدول (1) توزع أفراد العينة حسب نوع المشروع

نوع المشروع	التكرار	النسبة %
تربية أبقار	223	91.8
تسمين عجول	10	4.1
تربية أغنام أو ماعز	10	4.1
المجموع	243	100

المصدر: عينة البحث2013.

الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمرأة الريفية التي تمتلك مشروع إنتاج حيواني:

العمر: تراوحت أعمار المقترضات بين 18 و60 سنة، وقد قسمن إلى فئات عمرية، كانت أكبرها الفئة العمرية من 36 إلى 45 سنة، التي شكلت حوالي نصف العينة، بنسبة بلغت 44.4%. وتتوافق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أيوب (2010) التي توصلت إلى أن المقترضات اللواتي تتراوح أعمارهن بين30 و40 سنة يشكلن حوالي 55% من كامل العينة. وقد يعود ذلك إلى أن المرأة في هذا العمر تشعر بالحاجة إلى دخل إضافي، ولاسيما أن أولادها كبروا بعض الشيء وازدادت مصاريفهم ومتطلباتهم، فتكون الحاجة ملحة للبحث عن مصدر إضافي مولد للدخل. تلي هذه الفئة فئة المقترضات اللواتي ينتمين إلى الفئة العمرية من 46 إلى 55 سنة، ونسبتهن 28.8% من كامل العينة، تليها فئة المقترضات اللواتي ينتمين للفئة العمرية من 18 إلى 35 سنة، ونسبتهن 21.4% من حجم العينة. كما تبين أن النساء صاحبات المشاريع من الفئة العمرية الأكبر من 55 سنة شكلن نسبة 5.3% فقط من العينة. وقد يعود السبب في ذلك إلى أن الأولاد قد أصبحوا بطور العمل ويمكن أن تعتمد الأسرة عليهم في تأمين بعض مصادر دخلها (الجدول2).

الجدول (2)توزع أفراد العينة حسب الشريحة العمرية

العمر/ سنة	التكرار	النسبة %
35 – 18	52	21.4
45 – 36	108	44.4
55 – 46	70	28. 8
أكثر من 55 سنة	13	5.3
المجموع	243	100

المصدر: عينة البحث2013.

المستوى التعليمي: تبين أن متوسط عدد السنوات الدراسية للمقترضات في العينة هو 6 سنوات، بخطأ معياري مقداره 0.251. لقد بلغت نسبة اللواتي حصلن على الابتدائية 37.4%، مشكلات بذلك أكثر من ثلث العينة، وبلغت نسبة الحاصلات على الإعدادية 21.4%، والثانوية 13.2%. وكانت نسبة اللواتي حصلن على شهادة معهد متوسط 2.5%. وبلغت الأمية 18.9% (الشكل1)، وهي نسبة قريبة من نسبة الأميات في المجتمع السوري (23.2%)، وبعيدة عن نسبة الأمية مقارنة مع واقع الإناث الريفيات على مستوى المجتمع السوري (33.3%). وهذه النسب قريبة نوعاً ما من النسب التي توصلت لها دراسة أيوب (2010)، فقد بلغت نسبة من حصلن على الابتدائية 34.4%، والإعدادية28.1%، والثانوية 6.2%، والمعهد الموسط 1%، والأميات 16.8%، والملمات بالقراءة والكتابة 13.2%.

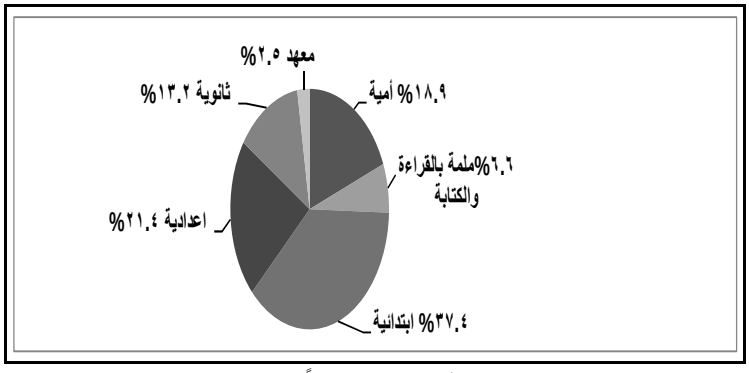

الشكل (1) توزع أفراد العينة تبعاً للمستوى التعليمي

الوضع الاجتماعي: لدى دراسة الوضع الاجتماعي للمقترضات أظهر التحليل أن 84% من أفراد العينة المدروسة متزوجات، في حين بلغت نسبة الأرامل 9.8%، أي أن مجموع النساء المتزوجات صاحبات المشاريع وصل إلى 93.8%. وهذا أمر منطقي يتماشى مع أهداف الدراسة التي تستهدف النساء صاحبات المشاريع التي هدفها تأمين مصادر دخل إضافية لأسرها. لقد انخفضت نسبة العازبات بشكل واضح لتصل إلى 6.2% فقط من كامل العينة (الجدول3).

الجدول (3) توزع أفراد العينة تبعاً للوضع الاجتماعي

الوضع العائلي	التكرار	النسبة %
عازبة	15	6.2
أرملة	24	9.8
متزوجة	204	84
المجموع	243	100

المصدر: عينة البحث 2013.

حجم الأسرة: يبين (الجدول 4) توزع أفراد العينة المدروسة وفقاً لعدد أفراد أسرتها.

الجدول(4) توزع أفراد العينة تبعاً لحجم الأسرة

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة %
4-2	27	11.2
8-5	149	61.4
أكثر من 8	67	27.4
المجموع	243	100

المصدر: عينة البحث2013.

بالنظر إلى الجدول السابق يتبين أن 61.4% من الأسر المدروسة في العينة هي أسر يتراوح حجمها بين 8 و5 أفراد، وأن نسبة الأسر التي حجمها أكثر من 8 أفراد بلغj 27.4%، في حين كانت نسبة الأسر التي يتراوح عدد أفراده بين 2 و4 أفراد هي الأدنى، إذ بلغت 11.2%.

الحالة العملية قبل الحصول على القرض: تبيَّن من خلال الدراسة أن 43.2% من المقترضات لم يكنّ يملكن مشروعاً قبل أخذ القرض، في حين أن 56.8% منهن كن صاحبات مشاريع قبل أخذ القرض. لقد درست هذه الخاصية لمعرفة إن كان لها علاقة بنجاح المشروع أم لا. وسيتم توضيح ذلك في الدراسة التحليلية.

الدخل الشهري للأسرة: بلغ متوسط الدخل الشهري للأسرة في العينة 19683 ل.س، بخطأ معياري قدره 434.36. ويبين (الجدول 5) أن أكثر من ثلث أسر المقترضات يتراوح دخلها الشهري بين 25000 و20000 ل.س، تليها الأسر التي يتراوح دخلها الشهري بين 15000-20000 ل.س بنسبة 30.9%، بعدها فالأسر التي دخلها أقل من 15000 ل.س بنسبة .18.9% أما الأسر التي دخلها الشهري أكثر من 30000 ل.س فكانت الأدنى بينها، بنسبة أقل نسبة 4.9%.

الجدول (5) توزع أفراد العينة تبعاً للدخل الشهري لأسر المبحوثات

الدخل الشهري للأسرة (ل.س)	التكرار	النسبة %
أقل من 15000	46	18.9
20000 – 15000	75	30.9
25000 – 20000	88	36.2
30000 – 25000	22	9.1
أكثر من 30000	12	4.9
المجموع	243	100

المصدر: عينة البحث 2013.

حجم الحيازة الزراعية: بلغ متوسط حجم الحيازة الزراعية لأسر المقترضات 9 دونمات وبخطأ معياري 0.473. وكانت قيمة المنوال 5 دونمات. ويبين الشكل (2) أن38.6%هي نسبة اللواتي تملك أسرهن حيازة زراعية أقل من 5 دونمات، وأ 36.7% نهي نسبة اللواتي تملك أسرهن حيازة زراعية تتراوح بين 6 و10 دونمات، والنسب الباقية يوضحها الشكل التالي.

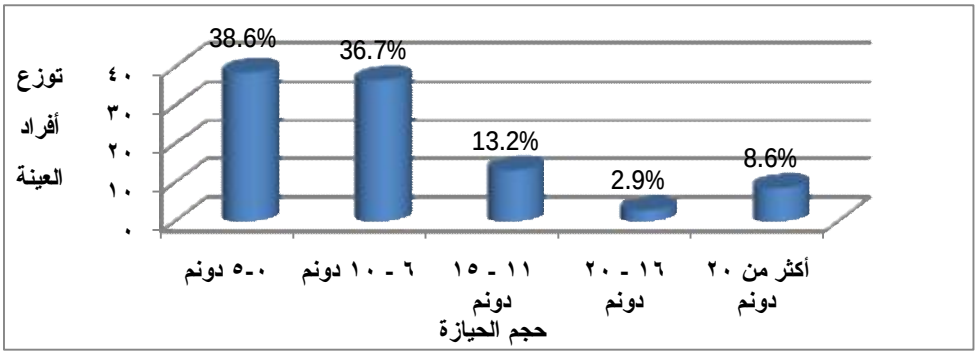

الشكل (2) توزع أفراد العينة تبعاًلحجم الحيازة الزراعية

الآثار الاقتصادية والاجتماعية لمشاريع الإنتاج الحيواني:

الزيادة في دخل الأسرة: يبين الشكل (3) أن 84% من المقترضات ازداد دخل أسرهن، وهذه النسبة تعتبر جيدة. وهذا يعني أن نسبة كبيرة من المشاريع حققت دخلاً إضافياً أسهم في نفقات الأسرة المعيشية. وكانت دراسة أيوب قد توصلت (2010) إلى أن 97.8% من المقترضات رأين أن مشروعهن زاد من دخل الأسرة بشكل مباشر. وتشير الشواهد من عملاء مؤسسات التمويل الأصغر حول العالم إلى أن الحصول على الخدمات المالية لتمويل مشاريع الفقراء مكنهم من زيادة دخولهم الأسرية (Littlefieldوزملاؤه، 2003)، في حين أن 16% من المقترضات لم يزدد دخل أسرهن. وربما يعود ذلك إلى تعثر مشاريعهن.

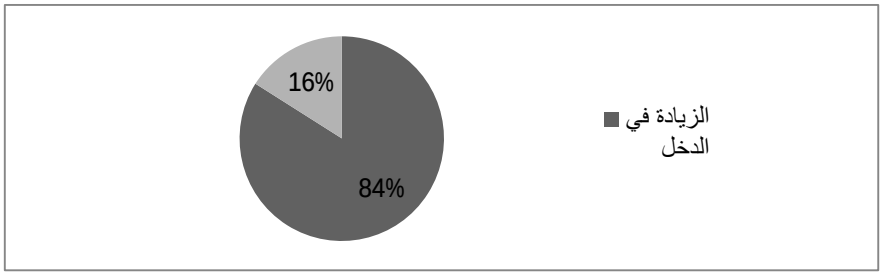

الشكل (3) توزع أفراد العينة تبعاً لأثر المشروع في زيادة دخل الأسرة

أثر المشروع على النفقات المعيشية:

نفقات الأسر المعيشية على الغذاء: بينت نتائج الدراسة أن 57.2% من إجمالي أسر المقترضات في العينة ازداد إنفاقها على الغذاء بعد امتلاك المشروع. في المقابل صرح

42.8% من إجمالي أسر المقترضات أن إنفاقها على الغذاء لم يزدد. وربما يعود هذا إلى تعدد مصادر دخل تلك الأسر أو إلى استخدام الدخل الوارد من المشروع في أشياء أخرى.

تحسن نوعية الغذاء: أفادت 92.2% من المقترضات أن نوعية الغذاء تحسنت بعد امتلاكهن مشروع إنتاج حيواني، فهن يعتبرن أن وجود البقرة في المنزل يوفر كل منتجات الحليب، الأمر الذي يترتب عليه تحسن نوعية الغذاء، في حين أن 7.8% من المقترضات أفدن أن نوعية غذائهن لم تتحسن.

تحسن نوعية وكمية الألبسة المستخدمة في الأسرة: بينت الدراسة أن 61.7% من المقترضات أفدن أنه تحسنت نوعية الألبسة المستخدمة وكميتها، في حين أن 38.3% من المقترضات أفدن أنها لم تتحسن، وربما يعود ذلك لوجود مصادر دخل أخرى للأسرة.

أثر المشروع في القدرة على اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة والبيت: يتضح من (الشكل 4) أن 44% من المقترضات أفدن أن المشروع أثر إيجابياً في القدرة على اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة، في حين أن 56% من المقترضات صرحن أن للمشروع لم يكن له أي تأثير في قدرتهن على اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة. ويمكن تفسير ذلك بأن نسبة كبيرة منهن يعتبرن أنفسهن بأنهن قادرات على اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة بغض النظر عن امتلاكهن لمشروع أو عدمه.

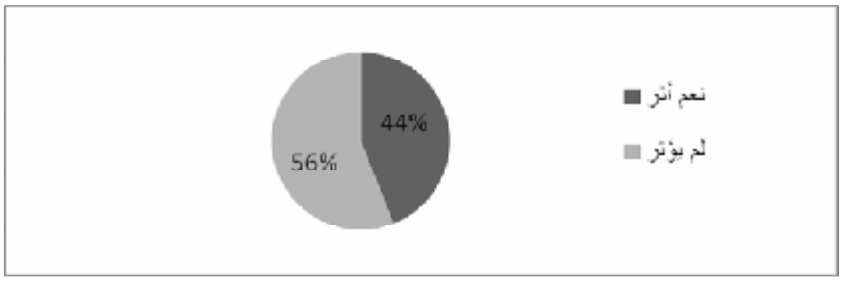

الشكل (4) توزع أفراد العينة تبعاً للقدرة على اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة.

القدرة على اتخاذ القرارات المتعلقة بالمشروع: بينت نتائج الدراسة (الشكل 5) أن 90.5% من إجمالي مشاريع المرأة الريفية كان لها أثر جيد في زيادة قدرة المرأة على اتخاذ القرارات المتعلقة بالمشروع، في حين أن 9.5% يوكلن القرارات إلى أزواجهن.

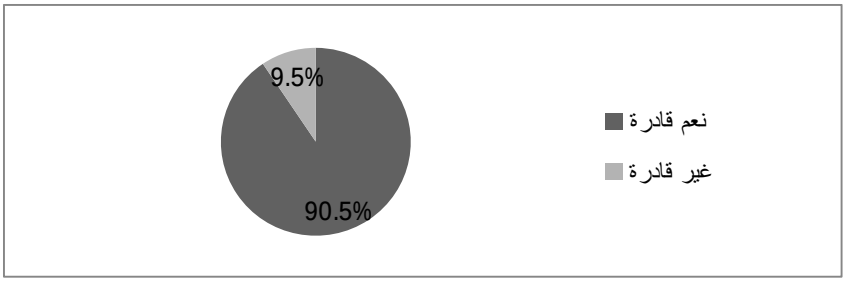

الشكل (5) توزع أفراد العينة تبعاً للقدرة على اتخاذ القرارات المتعلقة بالمشروع

ازدياد الثقة بالنفس: أظهرت نتائج الدراسة أن 85.6% من إجمالي المقترضات ازدادت ثقتهن بأنفسهن، إذ أن حصول السيدات على الخدمات المالية يجعلهن أكثر ثقة وأكثر حزماً، في حين أن 14.4% من المقترضات أفدن أن للمشروع لم يكن له أثر في زيادة الثقة بأنفسهن. وقد أفاد بعضهن خلال الدراسة الميدانية بأن ثقتهن بأنفسهن كانت موجودة قبل أن يمتلكن مشروعاً صغيراً، وفي المقابل هناك مقترضات بقيت ثقتهن بأنفسهن ضعيفة حتى بعد أن أصبح لديهن مشاريع صغيرة.

تحديد العلاقة بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية ونجاح المشاريع الصغيرة للمرأة الريفية:

درست العلاقة بين العوامل المستقلة الآتية: (العمر، والمستوى التعليمي، والوضع العائلي، وحجم الأسرة، والحالة العملية قبل الحصول على القرض، والدخل الشهري للأسرة، والدخل السنوي من المشروع، وحجم الحيازة الزراعية) والمتغير التابع (P): نجاح مشاريع الإنتاج الحيواني للمرأة الريفية أو فشلها، وذلك باستخدام المعادلة اللوجستية، فتبين أنْ ليس هناك من علاقة معنوية بين كلٍ من (العمر، والمستوى التعليمي، والوضع العائلي، وحجم الأسرة، والدخل الشهري للأسرة، وحجم الحيازة الزراعية) والعامل التابع (نجاح مشاريع الإنتاج الحيواني للمرأة الريفية أو فشلها)، في حين كانت العلاقة معنوية بين كلٍ من العاملين المستقلين (الحالة العملية قبل الحصول على القرض، والدخل السنوي من المشروع) والعامل التابع (نجاح مشاريع الإنتاج الحيواني للمرأة الريفية أو فشلها)، عند مستوى معنوية1%، فقد بلغت نسبة التفسير للمعادلة اللوجستية 92.6%، وفسر العامل X1 (الحالة العملية قبل الحصول على القرض) نسبة 44% من المعادلة، في حين فسر العامل X2 (الدخل السنوي من المشروع) نسبة54.2%.

وكانت المعادلة اللوجستية هي الآتية:

$$p\left(X1،X2\right)=\frac{e^{(-1.237+0.779X1+0.122X2)}}{1+e^{(-1.237+0.779X1+0.122X2)}}$$

حيث أن: (P) المتغير التابع نجاح مشاريع الإنتاج الحيواني للمرأة الريفية أو فشلها.

(X1): الحالة العملية قبل الحصول على القرض.

(X2): الدخل السنوي من المشروع.

وهذا يعني أنه إذا كانت المقترضة صاحبة مشروع قبل الحصول على القرض فإن نسبة نجاح مشروعها تكون أكبر من نسبة نجاح مشروع المقترضة التي لم تكن صاحبة مشروع قبل الحصول على القرض. ويعود ذلك لتوفر الخبرة لديها، كما أنه كلما كان الدخل السنوي من المشروع أكبر ارتفعت نسبة نجاح المشروع.

واستنتج أن مشروعات المرأة الريفية لها أثر جيد في تمكينها من خلال زيادة قدرتها على اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة والبيت، وزيادة مقدرتها في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمشروع كذلك، وثقتها بنفسها، وساهمت في زيادة دخل الأسرة لدى نسبة كبيرة من المقترضات، وفي زيادة الإنفاق على الغذاء وتحسين نوعيته، وفي تحسن نوعية اللباس لدى نسبة جيدة منهن وكميته. وقد أوصت الدراسة بضرورة إقامة دورات تدريبية لمحو أمية النساء الريفيات، وتشجيع عمل المرأة الريفية، وتمكينها من الحصول على القروض، لإقامة مشروع خاص بها يولد لها فرصة عمل ودخل خاص بها، والعمل على تحفيز المرأة وتعزيز ثقتها بنفسها وتمكنها من المعلومات الفنية والإدارية اللازمة لإدارة مشروعها من خلال إقامة برامج تدريبية خاصة بذلك.

المراجع References

العبد الله، محمد. 2005. دراسة تقويمية حول أثر التدريب في مجال تأسيس المشاريع الصغيرة في تمكين المرأة اقتصادياً واجتماعياً في المنطقة الشمالية من الريف السوري، UNICIF.

أيوب، رائدة. 2010. الجدوى الاجتماعية للمشاريع المتناهية الصغر وتأثيراتها على النساء في الريف السوري، رسالة دكتوراه، جامعة سانت كلمنس، ص155-157.

بكور، سعاد. 2010. دور المرأة الريفية في عملية التنمية والإنتاج، الموقع العالمي للاقتصاد الإسلامي.

حميدان، عدنان. 2004. واقع المشاريع الاقتصادية الموجهة للمرأة في الجمهورية العربية السورية، منظمة المرأة العربية ص19-20.

خليفة، شيرين. 2013. أثر التمويل الصغير في تحسين أداء غنم العواس عند صغار المربين في منطقة جبل الحص، حلب، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة دمشق، 49 صفحة.

سلمان، ميساء .2009. الأثر التنموي للمشروعات الصغيرة الممولة في ظل إستراتيجية التنمية (سورية)، رسالة ماجستير، قسم الاقتصاد، كلية الإدارة والاقتصاد، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمرك، 148 صفحة.

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية. 1992. تقرير مؤتمر القمة المعني بالأحوال الاقتصادية لنساء الريف، جنيف، 415 صفحة.

Ahmad, Q. K. 2007. Socio-economic and indebtedness-related impact of micro-credit in Bangladesh, The University Press Limited, (UPL), Dhaka, Pp:51-53.

Bharathamma, G. U. 2005. Empowerment of rural women through income generating activities In Gadaq District on Northern Karnataka Msc. Thesis, University of Agricultural Sciences, Dharwad, 68p.

Hietalahti, J. and M. linden. 2006. Socio- economic Impacts of Microfinance and repayment performance, a case study of The Small Enterprise Foundation South Africa, Progress in Development Studies, Pp:201- 210.

Littlefield, E., J. Morduch and S. Hashemi. 2003. Is microfinance an effective strategy to reach the millennium development goals, Focus Note 24, Washington، CGAP.

Olaimat, H. and S. Al-Louzi. 2008. Empowering rural women through income-generating projects: A Case Study in Jordan, Jordan Journal of Social Sciences, 1(1): 153.

Received	2013/11/21	إيداع البحث
Accepted for Publ.	2014/03/30	قبول البحث للنشر